Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دين ، وأن مـادة القرآن ، منتحلـة من كتب اليهـود والنصارى ، بـل وأن القرآن متأثر بأناشيد وتراتيل الكنيسة السريانية في أسلوبه وربما في طريقة أدائه (ص٢٩٠ - ٣٠٠).

ودون الدخول في التفـاصيل والأضاليل الأخرى الـتي يشـتمل عليها هـذا الباب من الكتاب فـإن رودينسون لم يبد موضوعيًّا في عرضه وتحليلـه معًا ، إنه يجهل اللغة العربية و لم يعتمد إلا على مصادر ثانوية .

محمد في نظر الغربيين المحدثين :

وفي الباب السابع والأخير من كتابه وهو بعنوان «الانتصار على الموت».. يتحدث رودينسـون عن انتصار دعوة الرسـول صلى الله عليـه وسـلم وعن انتشـار الإسلام في الآفاق بسرعة وعن إقبال الناس عليه ، وعلى حب المسلمين للنبي صلى الله عليه وسلم وتقديس آثـاره . وعلى انتشار القرآن في الأصقاع وإقبال الناس على حفظه ودراسته ، وعلـى تبني هذه الشـعوب الغفيرة للغـة العربيـة وهجر لغاتهم الأم ، ومـن جهة أخرى فإنـه يشـير إلى مواقف النصـارى منـه صلى الله عليـه وسـلم فيقول : «بينمـا يقدس المسـلمون محمدًا (صلـى الله عليـه وسـلم) فإن النصـارى يعتبرونـه أكـبر الأعداء ، وزعيـم الأدعياء ويرون فيـه كذلـك نموذجًا متجسـدًا للشـر والفسـوق . وبينمـا يعتبر المسلمون محمدًا أكمـل رجل في التاريخ، يعتبره بعض الناس من غير المتدينين بدين ، أو من المتدينين بغير الإسلام رجلاً معتادًا ، عاش عيشتهم وعمل بمثل عملهم ، وقد أعطى علمـاء الغرب لمحمد عدة صور مختلفة ، فالكونت دي بولينفليرز كان يعتبره مفكرًا حرًّا مبدعًـا لديانـة العقـل ، وذلك في أوائـل القرن الثـامن عشـر . وقـد اتخذ فولتـير محمدًا كسلاح ضد المسيحية عن طريق إعطائه شخصية دجال ساخر، ولكنه بالرغم من ذلك، قد اسـتطاع أن يقود أمتـه إلى طريق المجد ، وذلك بمسـاعدة قصص خياليـة نسجها لهم من وحي خياله. ولقد اعتبره كتـاب القرن الثامن عشر بشكل عام داعية لديانة الطبيعة والعقلانية ، والتي هي أبعد بكثير وأسمى من ديانة الصليب المجنونة. وقد مَدَحَتْ محمداً صلى الله عليـه وسـلم ونَوهَتْ بعلو قدره الأكاديميـات الغربية فالشـاعر الألمـاني جوته علـى سبيل المثـال قد كتب فيـه شـعرًا رائعًا وممتـازًا ، واعتبره مثالاً أو نموذجًـا للعبقرية الفذة ، وقارنه في شـعره بنهر عظيم ومتدفق دائمًا بقوة ، ذلـك النهر الذي نادت عليه جميع أخواته من الأنهار والجداول ليساعدها حتى تبلغ البحر الذي ينتظر قدومها عليه. وفي هذا الشـعر يقول جوتـه أيضًـا إن محمدًا هو المظفـر الملكي المهيب الـذي لا يقاوم